

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ : «إن» حرف نصب . والنون والالف نصب بـ «إن» . «أنزلنا» فعل ماضٍ . والنون والالف اسم الله تعالى في موضع رفع . والهاء مفعول بها<sup>(٢)</sup> .

فإن سأل سائل فقال: المكنى لا يكون إلا بعد ظاهر، وهذه أول سورة<sup>(٣)</sup>، فَلِمَ كُنِيَ عن شيء لم يتقدم ذكره؟ فالجواب في ذلك أن العرب قد تكنى عن الشيء وإن لم يتقدم ذكره، إذا كان المعنى مفهوماً، كقولهم: ما عليها أعلم من فلان، يعنون الأرض، قال الله تعالى: ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾<sup>(٤)</sup>، يعنى الشمس .

والقرآن نزل جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، ثم نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله في نحو عشرين سنة<sup>(٥)</sup>، الخَمْسُ والعَشْرُ والآية والآيات والسورة بأسرها . فالهاء كناية عن القرآن .

(١) سورة القدر مكية، وآياتها خمس .

(٢) إنا أنزلناه: إن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح . نا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب اسم «إن» . أنزلناه: فعل ماضٍ مبنى على السكون . نا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به . وجملة «أنزلناه» في محل رفع خبر «إن» .

(٣) في (ب): وهذه أول السورة .

(٤) سورة ص . الآية (٣٢) .

(٥) وقيل: في ثلاث وعشرين سنة، وقيل: في خمس وعشرين سنة .

انظر: الإتيان في علوم القرآن: ١٢٩/١ .

﴿ فِي لَيْلَةٍ ﴾ : جر بـ «في» ﴿ الْقَدْرِ ﴾ : جر بالإضافة .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ : «ما» لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه التعجب . ﴿ أَدْرَاكَ ﴾ :

فعل ماض وهو خبر بالابتداء، لأن «ما» مبتدأة<sup>(١)</sup> . ﴿ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ : «ما» ابتداء .  
و «ليلة» خبر الابتداء . وكل ما في القرآن ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ فقد أدراه عليه السلام،  
وما كان ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ فما أدراه بعدُ صلى الله عليه<sup>(٢)</sup> .

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ : «ليلة» ابتداء . و «القدر» جر بالإضافة .

﴿ خَيْرٌ ﴾ : خبر الابتداء . ﴿ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ : «الف» جر بـ «من» و «شهر»

جر بالإضافة .

فإن سأل سائل فقال: كل اثني عشر شهرا فيها ليلة قدر فلم قال ليلة القدر  
خير من ألف شهر؟ فالجواب في ذلك أن معناه ليلة القدر خير من ألف شهر  
ليس فيها ليلة القدر .

﴿ تَنَزَّلُ ﴾ : فعل مضارع، والأصل تنزل، فحذفت التاء .

﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴾ : رفع بفعلهم ﴿ وَالرُّوحُ ﴾ : نسق على الملائكة .

فإن قيل لك: الروح من الملائكة فلم نسق عليهم؟ فالجواب في ذلك أن  
العرب قد تنسق الشيء على الشيء نفسه وتخصه بالذكر تفصيلا، كما قال الله  
تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾<sup>(٣)</sup>، والنخل والرمان من الفاكهة . وقال:  
﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ﴾<sup>(٤)</sup>، ثم قال: ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

= وثمة تفسيران لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ : «أحدهما: أن يكون معنى الكلام إنا  
حكمتنا بإنزاله في ليلة القدر، وقضيته وقدرناه في الأزل . والثاني: أن لفظه لفظ الماضي  
ومعناه الاستقبال، أى ينزله جملة في ليلة القدر» .

السابق: ١٣٣/١ .

(١) راجع إعراب قوله تعالى ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ في سورة الطارق، في هذا الكتاب .

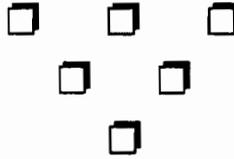
(٢) انظر ما أثبتناه من قول الفراء حين التعرض لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ .

(٣) سورة الرحمن . الآية (٦٨) .

(٤) سورة البقرة . الآية (٩٨) .

(٥) الآية السابقة .

﴿ فِيهَا ﴾ : جرب «فى». ﴿ يَاذْنِ ﴾ : جر بالباء الزائدة. ﴿ رَبِّهِمْ ﴾ : جر  
بالإضافة. ﴿ مِّنْ كُلِّ ﴾ : جرب «من». ﴿ أَمْرٍ ﴾ : جر بالإضافة. تَمَّ الكلام ثم  
يتدى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ ﴾ : ابتداء وخبر<sup>(١)</sup>. وقرأ ابن عباس «من كل امرئ سلام»<sup>(٢)</sup>،  
فعلامه الجر كسرة الهمزة. ﴿ حَتَّى ﴾ : غاية. ﴿ مَطْلَعِ ﴾ : جرب «حتى»<sup>(٣)</sup>. وإنما  
خفضت لأن التقدير إلى مطلع الفجر. والمطلع مصدر يعنى الطلوع. والمطلع  
(بالكسر) الموضع. ﴿ الْفَجْرِ ﴾ : جر بالإضافة.



(١) سلام هى: سلام: خبر مقدم مرفوع. وهى: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٢) وقرأ بها أيضا عكرمة والكلبي.

انظر: المحتسب: ٣٦٨/٢.

وقيل إن المعنى: من كل امرئ من الملائكة سلام على المؤمنين والمؤمنات، وقيل:  
المعنى من كل أمر مخيف سلام أى سلامة.

إعراب القرآن للنحاس: ٢٦٨/٥.

(٣) حتى مطلع: حتى: حرف غاية وجبر مبنى على السكون. مطلع: اسم مجرور بـ «حتى»  
وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بسلام.